كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

الدراسات العليا

ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعريّ
دراسة نحوية دلالية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

أحمد حسن سليمان

إشراف الأستاذ الدكتور
شعبان صلاح

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد....

الشعر صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهْ

زلَّتْ به إلى الحضيض قدمُهْ

هكذا كانت النظرة إلى الشعر لغة الجمال التي تتأبَّى، ومستوى الإبداع الذي يُعَنِّي طالبه من غير بابه.

في حين تعرض الثابت / النحو في بعض المحيطات الثقافية إلى حملة ضارية جعلت منه عائقاً وسدًّا أمام التحليق في سماوات الإبداع التي تَتكفل بها لغة الجمال / الشعر، فانطلقت بعض ألسنة بسخرية من النظام النحوي والنحاة، حتى قال قائلهم:

ترنو بطرفٍ فاترٍ فاترٍ فاتنٍ أضعف من حُجَّة نحويّ

والذي يبدو أن تلك العلاقة المتوترة بين ذينك النِّدين إنما كانت في زمان كان يحبو فيه النحو حبوًا نحو الاستقرار والثبات، وكان من البدهي تلك النظرة الفوقية لرجل يلوك بألسنته تراكيب أشبه بسماط اللآلي إلى رجل يتلمس ويتفقد كيف نُظمت تلك السِماط.

ثم استقر النظام وأضحى علمًا، فصولاً وأبوابًا، وتقسيمات واستنباطات، وأصولاً وأحكامًا، فترك للمتغير – لغة الشعر – "أن تمرح وتبدع وتتألق معتمدة على فرضياته وأسسه" (١) وحرص على مجاراته في تلك النظرة الفوقية المتأبية فأبى إلا أن تكون

---

(١) النحو ودوره في الإبداع ، د/ احمد كشك ، ص ١٦.

مصالحة بينه وبينه، تحفظ له ثوابته وتقر الشعر في جنوحه وانطلاقه، فكان التأويل، الذي أضحى به العلم علمين، والبناء بناءين يتوازيان، يتلاقيان، ولا يتناطحان.

لم يَعُد – إذن – النظام النحوي جبريًّا؛ إذ غدا فيه من الأحكام الجائزة ما يفوق حكم الوجوب، ومعنى الجواز أن الشاعر بين أمرين أحدهما يفارق الآخر، ومن ثَمَّ يكون مجال الاختيار والانتقاء حسب السياق، ورؤية الشاعر هي الأساس. (١)

والفرع في التركيب يتحرك في لغة الشعر أكثر من الأصل، والقاعدة تهيم بالفرع كما هامت بالأصل، " ومن شرف العربية الحذف حين يكون الأصل الذكر، ومن شرفها التقديم حيث يكون التأخير، وتترك سبيلاً واسعاً للتصرف في البنية من أجل لغة الشعر، ورغم أن هيامها وعشقها في الإعراب فإنها تتحاور مجوِّزة الجر والنصب والرفع في الموقع النصِّيِّ الواحد" (٢).

وعلى من يريد استنطاق إبداع النحو وكونه نظامًا يتألق بلغه الشعر أن يقرأ ما يجري لدي ابن جنى فيما كتبه تحت عنوان "باب في شجاعة العربية" ، حيث يقول: اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير والحمل على المعنى، والتحريف." (٣)

إذن بعد هذا الفهم العميق لماهية النحو، والتماس حقيقة التلاحم بين الثابت والمتغير، والتكامل بينهما في بوتقة لغة جمالية تحفظ لهما حقهما في التعبير، نستطيع القول" إن النحو ليس غاية في ذاته بل هو وسيلة تُستنفر بها الطاقات الإبداعية التي تُلتَمس في النص الأدبي ، شعرًا كان هذا النص أم نثرًا، والجدير بالذكر أن النحاة المتقدمين قد كانوا على وعي تام بهذه الحقيقة، وبهذا العمل الإبداعي المنوط بعلم النحو، فقد ميزوا

---

(١) انظر النحو ودوره في الإبداع ، د/ احمد كشك ، ص ١٧ ، وما بعدها.

(٢) السابق نفسه .

(٣) الخصائص ، ابن جنى ، ٣٦٠/٣ .

بين مستويين للدراسة النحوية، " يتمثل المستوى الأول في رصد الصواب والخطأ في الأداء ، أما المستوى الثاني فيتجاوز هذا المجال إلى ناحية الجمال والإبداع" (١).

هذا المظهر الجمالي والملمح الإبداعي هو ما يتضح جليًّا عند فتى العربية الأول الذي يمثل بدوره الفهم الناضج الراشد للنحو الذي يُعنَى بتمييز التراكيب وكشف خصائصها وتواؤمها مع سياقاتها.

فسيبويه – كما يقول الشاطبي – " وإن تكلَّم في النحو، فقد نبه في كلامه على مقاصد العرب وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، ونحو ذلك، بل هو يبين في كل باب ما يليق به، حتى إنه احتوى على علمي المعاني والبيان، ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني. (٢)

وعلى الرغم من هذا الفهم الدقيق لماهية النحو والوظيفة المنوطة به إلا أن المتتبع للتأليف النحوي بعد كتاب سيبويه يرى أنه انحرف عن سواء السبيل، وأنه كلما تقدم الزمن ازدادت زاوية الانحراف عن تلك الغاية الأولى، هذا الانحراف تمثّل عند المتأخرين في جعل غاية النحو هي تمييز صحيح الكلام من فاسده، يتضح ذلك في غالب تعريفاتهم لمصطلح النحو بأنه:

"علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وموضوعه الكلمة العربية من حيث ما يعرض لها من الإعراب والبناء" (٣) .

ولا شك أن حصر النحو في دائرة الصواب والخطأ والتردِّي به إلى وهدة اللغة النفعية بعد تحليقه في نجاد اللغة الجمالية لم تُفد النحو بل ضَرَّته أبلغ الضرر، وشوَّهّت جماله حينما حصرته في هذا النطاق الضيِّق.

---

(١)اللغة وبناء الشعر، د/ محمد حماسة ، ص ١٦

(٢) الموافقات ، أبو إسحاق الشاطبي، ١١٥/٤ ، ١١٦ .

(٣)حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، ١٦/١.

ولكن حدثت بعد ذلك الومضة الكبرى في سبيل الاتجاه الصحيح، وظهر الذي تبلورت على يده فكرة المزج بين النحو والنص، فقد ورث عبد القاهر الجرجاني المحـــاولات السابقة عليه في مجال النحو ودراسته واستوعبها في تفهم، ولم يُخف فـــي مـــواطن كثيرة تأثره بسيبويه بحيث يصور أحيانًا في تواضع العلماء أنه يقوم بدور الشارح لما قدمه سيبويه من إشارات، وقدم بعد ذلك كتابيه "دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة" .

وقد ظهر جليا فيهما إلحاح عبد القاهر على ضرورة المزج بين النحو والدلالة، فتلك هي الوسيلة إلى إدارك المعنى من وراء اللفظ وتفهم الغرض الكامن من وراء الشكل؛ ولذلك فالبحث في الالتقاء النحوي الدلالي مجالًا للدراسة أصبح من الأهميـــة بمكـــان حتى يعود للنحو العربي دوره الفعَّال في فهم النص والكشف عن دقائقه وأسراره.

فليست مهمة النحو العربي– أو هكذا ينبغي أن تكون – الكشف عن مستوى الصواب والخطأ في ضبط أواخر الكلم وحصره في هذا النطاق الضيق بل ينبغي لغاية النحو أن تحلق في سماء الإبداع، وكما قال الدكتور مصطفى ناصف: "فالنحو ليس موضـــوعًا يحفل به المشتغلون بالمثل اللغوية، والذين يرون إقامة الحدود بين الصواب والخطأ، أو يرون الصواب رأيًا واحدًا، النحو مشغلة الفنانين والشعراء، والشعراء والفنـــانون هم الذين يفهمون النحو، أو هم الذين يبدعون النحو، فالنحو إبداع" (١).

من هذا المنطلق للوظيفة المنوطة بعلم النحو وإدراك ما ينبغي أن تكون عليه كينونته حفلت المكتبة العربية وقاعات الرسائل بعشرات الكتـــب والأبحـــاث ذات الدراســـات النحوية الدلالية في نص من النصوص أو ديوان من الدواوين الشعرية، عســـاها أن تصل بالنحو إلى هذا المرتقى الجمالي الصعب الذي يرتقيه النص الأدبي.

---

(١) النحو والشعر د / مصطفي ناصف، قراءة في دلائل الإعجاز ، مجلة فصول ، المجلد الأول ، العددان الثاني والثالث ، ١٩٨١ ، ص٣٦ ، ٣٧ .

وكان هذا هو الدافع الأول الذي حدا بالباحث أن يخوض هذه السبيل دارسًا ومبينًا لأسرار الجمال والتراكيب ودلالاتها من خلال دراسة الظواهر النحوية في ديوان شاعر من أعظم شعراء العربية، ألا وهو " أبو العلاء المعريّ" .

فجاء البحث بعنوان" ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري دراسة نحوية دلالية".

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

جاءت هذه الرسالة لتبرز عدة أمور:

١- إبراز طاقة النحو الإبداعية داخل النص، وذلك عن طريق رصد الحركة النحوية التي أسلمت إلى هذا الإبداع من جهة، ثم التركيز على تلك الرؤى الإبداعية المكثفة صورة ودلالة عن طريق النظر إلى نفسية الشاعر وانفعالاته من جانب ثم إلى السياق الواردة فيه من جانب آخر.

٢- الوصول إلى التطبيق الفعلي للقواعد النحوية من خلال نظام الشعر؛ "لأن المرجو هو أن يثري التعليم بالنص المبدع إذا أردنا أن نملك النظام النحوي" على حد تعبير الأستاذ الدكتور / أحمد كشك (١).

٣- التأكيد على ضرورة العودة إلى الفهم الدقيق لوظيفة النحو كما رآها القدماء حيث تنبعث حيوية النحو عندهم من أنه علم نص ، وغير خاف أنه نشأ في حضن القرآن الكريم، فالتعرف على النظام اللغوي أو التركيب النحوي ومعرفة خصائصه واكتناه أسراره هو خدمة للقرآن الكريم أولاً وآخرًا.

٤- اختيار ديوان أبي العلاء المعري "سقط الزند" خاصة؛ تعود إلى ثرائه بكثير من الظواهر النحوية التي توضح إبداع النص من خلال تصرف هذا الشاعر الكبير في التراكيب النحوية، وقد بلغ بهذا ذروة الإبداع كما شهد له بذلك القدماء والمحدثون على حد سواء، واستدعى ذلك تسليط الضوء على إمكانية صهره

---

(١) النحو ودوره في الإبداع ، د/ احمد كشك ، ص ٣٠ .

لمعارفه الموسوعية في التعبير عن خلجات نفسه ونزعات عقله، ومن أول تلك المعارف علم النحو.

صعوبات البحث:

وإن كان ثمة صعوبات تذكر في أثناء معالجة هذا البحث، فأهمها تجشم ذلك الطريق الوعر الذي خطه لنفسه علم من أعلام العربية، وإضفاء الغموض على بعض تراكيبه وتصرفاته في أوجه الكلام وأنحائه، فاستدعى ذلك معالجة بعض النصوص من جوانب تأويلية عدة في محاولة لاستكناه أسرار كل تركيب يرمي إلى الاتساق مع انفعالاتـــه وعواطفه التي نازعته فآثر اختيار تركيب دون غيره.

واعتمد البحث في استخراج نصوص الدراسة على "ديوان سقط الزند وضوءُه" بآخر روايتهما عن أبي العلاء، رواية الأصفهاني، تحقيق الدكتور / السعيد السيد عبادة ، من مطبوعات معهد المخطوطات، والسبب في ذلك كما يقول المحقق هو عثوره على نسخة من متن " السقط" أهم من نسختين سابقتين من شرح أبي العلاء، إحداهما قُرئت عليه وعليها خطه، والثانية قوبلت بأصل عليه خطه، لكن النسخة التي عثر عليها هي أهم من هاتين؛ لأنها برواية الأصفهاني الذي ورد على أبي العلاء بعد التبريزي، وبقي عنده إلى أن مات، وقرأ عليه "السقط" مرتين ، مرة قبل إملاء "الضوء"، ومرة عنـــد إملائه، فروايته للسقط إذًا هي آخر رواياته عن أبي العلاء، وأولاها بالثقة والقبـــول، فكان الرجوع إليها والاعتماد عليها.

ولاشك أن الرجوع إلى شروح السقط للتبريزي والبطليوسي والخَوارزمي مثّل أمـــرا مهما، خاصة إذا تعددت روايات النص تعددا يحمل من الأوجه النحويـــة مـــا يثـــري الجانب الدلالي للنص شرحا وتفسيرا وتأويلاً .

الدراسات السابقة:

أما عن دراسة الديوان دراسة نحوية دلالية فلم أعثر على رسالة – حسب علمـــي- جاءت بهذا العنوان أو اتخذت هذه الوجهة في الدراسة، ولكن وُجدت دراسات عديدة حول الديوان اتخذت اتجاهات عدة:

أولا: دراسات بلاغية وأدبية ، من ذلك :

١- " الصناعة في شعر سقط الزند" : رسالة ماجستير للباحث " معتصم يوسف مصطفى محمد " بكلية الآداب جامعة الخرطوم، السودان ، ١٩٩٧م.

٢- " خصائص الأسلوب في سقط الزند " : رسالة ماجستير للباحث " أوفى مزيد الطاهر " بكلية التربية في الجامعة المستنصرية ، بغداد، ١٩٩٨م .

ثانياً : دراسات لغوية :

" نظام التراكيب وخصائصها في شعر سقط الزند " : دراسة في ضوء علم اللغة الحديث – رسالة دكتوراه للباحث / ممدوح محمد عبد الرحمن بكلية الآداب جامعة الإسكندرية – ١٩٩٠م .

وجاء البحث في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول فكان بعنوان " هياكل التراكيب وأنماطها " وقد تناول :

- شبكات العلاقات التركيبية . - الشريحة المستخدمة

- دراسات الشبكات . - تداخل الشبكات.

- مكونات الشبكة التركيبية. - المكونات الشبكية.

- الفواصل الشبكية والمكونية . - التركيب بين الشكل والوظيفة.

وكان الفصل الثاني بعنوان " التراكيب والمستوى اللغوي " .

وتناول فيه :

- التراكيب المحددة مقطعياً . - المستوى اللغوي .

- نظرة القدماء والمحدثين.

- التوافق التركيبي المقطعي وإعجاز القرآن.

- التراكيب النحوية والأبنية العروضية.

- التراكيب ومقاطع ما تبقى من الأبنية العروضية .

والجدير بالذكر أن تناول الباحث للتراكيب النحوية وعلاقتها بالأبنية العروضية كان تناولا شاملا للأبحر العروضية وكان التحليل لغويا فيقول الباحث عارضا لموضوع هذا المبحث :

" ويتناول من حيث التطبيق التراكيب التي اتخذت أنماطا محددة لتتفق مع بحر معين وحللها تحليلا لغويا وفسر هذا التطابق بتوافق البناء المقطعي لمجموع التراكيب التي يتحملها البيت الواحد كما يثبت المبحث نسبية هذه المسألة وعدم شمولها لكل تراكيب هذا المستوي التزاما بالمنهج العلمي القويم والأمانة العلمية " . [1]

أما الفصل الثالث فكان بعنوان " التراكيب والعلامات الثابتة " ، تحدث فيه عن :

- الخصائص التركيبية .
- التراكيب وإعادة الترتيب .
- إعادة الترتيب ورتبة أشباه الجمل .
- العلامات الثابتة وهيئات التراكيب .
- العلامات الثابتة والحذف في التراكيب .
- الروابط والعلامة الثابتة .
- التراكيب ومواقع أشباه الجمل .

وجاء الفصل الرابع بعنوان " الروابط والعلاقات التركيبية " ، وتناول :

- الروابط والهيكل البنائي التركيبي .
- دور الرابط في البناء .
- الروابط والبناء الشبكي .
- الروابط وتراكيب المستوى اللغوي .
- التراكيب المتوازية .
- سمات الروابط مع التراكيب .

أما الفصل الخامس فجاء بعنوان " غموض دلالة التراكيب " ، وجاء فيه :

([1]) مقدمة الرسالة ، صـ٩ .

- الدلالة والغموض . - تداخل مكونات الشبكات .

- تعقد الدلالة بسبب الروابط والضمائر .

- غموض ناتج عن استخدام مصطلحات علمية لغوية وعروضية نحوية .

ثم الخاتمة والنتائج .

وفي الجملة فإن تناول الباحث لبعض الظواهر النحوية كالرتبة والحذف جاء في ضوء علم اللغة الحديث عن طريق عقد المقارنات بين علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين من علماء اللغة الأمريكيين والإنجليز وغيرهم من أصحاب مدرسة " براغ " ، كما أشار الباحث إلي ذلك في مقدمة رسالته ، ولم يتفرد البحث بمعالجة نحوية محضة.

ثالثاً : دراسات نحوية وصرفية في شروح الديوان ، من ذلك :

١- الظواهر النحوية والصرفية في شروح التبريزي والبطليوسي والخوارزمي لسقط الزند : رسالة دكتوراة للباحث/ حمدي محمد محمد فتح الباب – بكلية الآداب – جامعة عين شمس – ٢٠٠٦م .

٢- دراسة القضايا النحوية والصرفية في كتاب " شروح سقط الزند " لابن السيد البطليوسي المتوفي ٥١٢ هـ : رسالة دكتوراة للباحث / مصطفي إسماعيل عبد العال عثمان بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر .

دراسات مشابهة :

١- شعر أبي تمام – دراسة نحوية – د/ شعبان صلاح – دار الثقافة العربية – ط١ – القاهرة ١٩٩١م .

٢- شعر حسان بن ثابت الأنصاري – دراسة نحوية – للباحث ، ماهر عبد الله أحمد عثمان – ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة – قسم النحو والصرف والعروض – رقم ١٥٤٠ – عام ٢٠٠٤م – إشراف أ.د / أحمد عبدالعزيز كشك .

٣- شعر حسن كامل الصيرفي – دراسة نحوية دلالية للباحث / صالح عبد العظيم فتحي الشاعر – ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة – قسم النحو والصرف والعروض – رقم ٢٠٠٦/١٧٣٧ م – إشراف أ.د / أحمد عبدالعزيز كشك .

٤- شعر أبي فراس الحمداني – دراسة نحوية دلالية – للباحث / علاء عبد الله تهامي محمد تهامي – ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة – قسم النحو والصرف والعروض – عام ٢٠١٤م – إشراف أ.د / شعبان صلاح .

٥- البناء النحوي في شعر مانع العتيبة ودوره الدلالي – للباحثة / حنان أحمد عبد الله الفياض – دكتوراه بكلية دار علوم – جامعة القاهرة – قسم النحو والصرف والعروض – عام ٢٠٠٨ م – إشراف أ.د / شعبان صلاح .

هذا، وقد جاء البحث وفقا للمنهج الوصفي التحليلي ، ثم الاستنتاجي، واقتضت طبيعته أن يكون في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ، ثم الفهارس الفنية .

أما المقدمة ، فتتضمن :

أ) أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

ب) الصعوبات التي واجهت الباحث .

ج) الدراسات السابقة .

د) نسخة الديوان محل الدراسة .

وأما التمهيد فيتناول :

- التعريف بالشاعر [مولده ونسبه وعقيدته وثقافته وطلبه للعلم]، ثم الوقوف علي شعره [سقط الزند / الدرعيات] وكتبه، والإلمام بها إلماما سريعا .

ثم يأتي الفصل الأول عن التقديم والتأخير في ثلاثة مباحث .

كان المبحث الأول عن البحث الدلالي للتقديم والتأخير الذي تناولت فيه أغراضه عند كل من البلاغيين والنحويين ، ثم استعراض أقوال النحويين وكيفية تناولهم لهذه الظاهرة خاصة عند سيبويه وابن جني ، ثم بعد ذلك سرد لبعض الأغراض الدلالية للتقديم والتأخير لدى النحاة .

ثم جاء المبحث الثاني ليمثل الدراسة التطبيقية للتقديم والتأخير، فكان الحديث عن التقديم بين أجزاء الجملة الاسمية وأثره الدلالي في سقط الزند ، وعليه فقد قُسم هذا المبحث علي قسمين:

أولهما : التقديم والتأخير في الجملة الاسمية غير المنسوخة .

ثانيهما:التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المنسوخة سواءً أكان الناسخ فعليا أم حرفيا.

أما المبحث الثالث فتناول التقديم بين أجزاء الجملة الفعلية وأثره الدلالي في سقط الزند ، وكانت أقسامه :

أولاً : مخالفة الترتيب بين المفعول والعامل تقديما وتأخيرا .

ثانياً : مخالفة الترتيب بين الفاعل والمفعول .

ثالثاً : التقديم في المفاعيل الأخرى كالمفعول له والمفعول فيه .

رابعاً : التقديم في غير المفاعيل وفيه :

أ- تقديم الجار والمجرور .

ب- تقديم الحال علي صاحبها .

ثم جاء الفصل الثاني بعنوان " الحذف " ، فجاء في ثلاثة مباحث بعد توطئة عامة عن الحذف ودائرة الاهتمام التي أحيط بها من قبل النحاة والبلاغيين علي السواء ، أما المبحث الأول فتناول :

تعريف الحذف ، وأسبابه ، وأنواعه ، وشروطه .

ثم جاء المبحث الثاني متناولاً الجانب الدلالي للحذف عند النحاة مبينا السبيل الأول الذي سلكه المقدمون منهم في تناولهم لهذه الظاهرة، ثم تطور تناول هذه الظاهرة مع تطور العلم نفسه ، وكان من الجدير إفراد البحث عن هذه الظاهرة لدى ابن جني بالنظر ؛ إذ إنه من أبرز العلماء تناولاً لذلك، وكان تناولاً يستحق الالتفات إليه .

ثم يأتي المبحث الثالث ليمثل الجانب التطبيقي لدراسة هذه الظاهرة وجاء في عدة نقاط ، متناولا :-

أولاً : حذف الحروف :

استعرضت فيه حذف " رُبَّ " خاصة إذ شكلت كثرة وتواترًا استدعى التوقف والنظر، ثم حذف " الجارّ " في مواضع أخرى ، ثم حذف بعض الحروف مما نص عليه النحاة وجعلوه محل دراسة في كتبهم كحذف نون كان .

ثانيا : حذف الأسماء :

متناولا فيه : حذف المبتدأ ومواضعه، ثم حذف الخبر ، ومنه خبر المبتدأ ، وخبر الناسخ ، وخبر لا المشبهة بليس ، وخبر لا النافية للجنس .

ثم تناولت حذف الموصوف وحذف الصفة وحذف المفعول به .

ثالثاً : حذف الفعل .

أما الفصل الثالث فتناول الزيادة ، فكان الحديث عن إشكالية المصطلح، ثم البحث الدلالي للزيادة ، ثم أنواع الزيادة ، ثم تناول الفصل المطالب الآتية :

المطلب الأول : الزيادة في الحروف .

أولا: زيادة حرف أحادي البناء، كزيادة الباء وزيادة اللام .

ثانيا: زيادة حرف ثنائي البناء، كزيادة [ما ، من ، لا ، إن ، أن] .

ثم المطلب الثاني : فكان دون الأول؛ إذ اقتصر الكلام فيه عن زيادة الفعل .

أما الفصل الرابع فجاء بعنوان : " الفصل والاعتراض " ، وتناول النقاط الآتية:

- مفهوم الفصل لدى النحاة .

- مفهوم الاعتراض .

- قواعد الفصل بالجملة المعترضة .

- الإثراء الدلالي للفصل والاعتراض لدى النحويين والبلاغيين .

ثم جاء المبحث الأوحد فيه بعنوان " الفصل في الديوان " ، وفيه :

أولا : الفصل بين المبتدأ والخبر ، ومنه الفصل ما بين أصله المبتدأ وخبره .

ثانيا : الفصل في الجملة الفعلية .

وكانت خاتمة الفصول " الفصل الخامس / الأساليب النحوية " .

متناولا الأساليب الإنشائية ، والخبرية.

وكانت الأساليب الإنشائية :

أولا : أسلوب الأمر والنهي .

ثانيا : أسلوب الشرط .

ثالثا : أسلوب القسم .

رابعا : أسلوب الاستفهام .

خامسا : أسلوب النداء .

سادسا : أسلوب الندبة .

سابعا : أسلوب التعجب .

ثم اختتمت بالحديث عن الأساليب الخبرية مبرزا – فقط – لأسلوب التوكيد الذي مثّل أهمية كبيرة في الديوان ، وكان فيه :

– تعريف بأسلوب التوكيد. **– نظرة دلالية في التوكيد .**

– التوكيد بالتكرار . **– توكيد الجملة الاسمية .**

– توكيد الجملة الفعلية.

وأخيراً الخاتمة وتشمل أهم النتائج التي توصل البحث إليها .

وبعد، فقد حاول البحث أن يكون لبنة مع غيره في تشكيل صرح نحوي دلالي يبدأ من النص الذي هو أصل القاعدة التي ينطلق الباحث منها وإليها ، وينظر إلي النحو نظرة صائبة باعتباره حجر الأساس الذي تقوم عليه تلك القاعدة بكونه فنا وإبداعا قبل كونه معياراً لرصد الصواب والخطأ .

كما أرجو أن تكون الدراسة أسهمت – ولو قليلا – في خدمة لغة القرآن الكريم فهي الغاية المرجوة أولا وآخرا .

أما الإحاطة بلغة أبي العلاء شعرًا، فدونه ما دونه ، ولا أدعي أنني استوفيت من ذلك حظًا كبيرًا ، ويبقى حظي منه كحظه من التمتع بالدنيا وملذاتها ، وكما كان رهين محابس ، فقد كنت كذلك معه ومع شعره ولغته ، وكفى ببشريتي عيبًا لالتماس العذر عن السهو والخطأ والتقصير، والكمال فقط لذي الكمال، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.